خاصل المعنى ظاهر قوله لان اسم كان ضمير والضمير معرفة قد سبق تحقيق ان الضمير معرفة وان كان عايدا الى النكرة ولا
يجري عليه احكام المعارف ويقال تفسير الضمير العايد الى شيء ما في قولك اعطني شيئا ما ذلك الشي لا شيا و قوله
والخبر معرفة فان قلت الخبر هو الجملة لا المسكو والجملة لا يكون معرفة قلت كان امك ليس بجملة اذ لا ضمير في كان على
هذا التفسير لان مفسر كان المقدر ولا ضمير فيه هكذا في مفسره لان مفسر المحذوف يجب ان يكون مثله من غير زيادة
عليه فالخبر ليس الا امك وهي معرفة قوله والمعنى الطيبا كانت امك حق العبارة ان يقال كانت امك لان الفعل مسند
الى مونث حقيقي من الآدميين بلا فصل لكنه نظر الى تقدم الخبر المذكور فجعله كالضمير الواقع بين المذكر والمونث لذات
واحدة يجوز تانيثه وتذكيره ثم اختار ما وافق نظم البيت قوله وفي التنزيل كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا اذ المعنى جاءها باسنا فاهلكناها لان الباس يكون سببا للاهلاك فيتقدم عليه لكنه قلب
الكلام مبالغة في تعلق الاهلاك بهم حتى كانهم اهلكوا قبل مجيء الباس اي العذاب اليهم قوله عرض نفس القلب عن نفس
القلب لطيفة مقبولة مع كونه من خلاف مقتضى الظاهر وهو غير مقبول الا لنكتة باعتبار ما يلزمه من الملاحة ايما
وقع قوله نصف باقية وقيل نصف خفنة مملوة بالثريد المدهن كذا في شرح الايضاح للاقرابي وهو غلط فاحش نشأ
من تصحيف الشمس بكسر الشين وفتح الميم بالسمن بفتح السين وسكون الميم فان بعض ابيات القصيدة صريح في انه نصف
ناقة كما قال فلما ان مضت ثنيان عنها ° وصارت حقة تعلو الجذاما ° عرفنا ما يرى البصراء فيها ° فالينا عليها
ان تباعا ° وقلنا مهلوا لتنقيتها لكن ° تزود للسفر الطلاعا ° فلما ان جرى البيت قوله كما طينت وفي الصحاح بطينت
بدل طينت والمعنى ايضا واضح لكن يخرج البيت من باب القلب لان القصر بطانة السياع لا بالعكس قوله اي الطين المخلوط
بالتبن كذا في الصحاح وفي الاساس السياع بالكسر ما يطين به ويقال له بالفارسية كل ما اله وبالفتح الطين وفي
الديوان السياع بالكسر ما يطين به والطين ايضا قوله ولقايل ان يقول انه يتضمن ثم هذا الايهام مسلم لكن لا لطف
هذه المبالغة في التشبيه اذ ليس المقصود من التطيين التكثير فانه بالتكثير يكون مستقبحا بل التمليس ورفع الخشونات
فالحق ان هذه المبالغة باردة وان البيت محمول على تضمين التطيين معنى الالصاق والمعنى كما الصقت السياع بالفدن
على طريق التطيين فلا قلب اصلا قوله على انه حال من الضمير في انصرفت لكون الاضافة فيهما لفظية فلا يتعرف المضاف
بها قوله اقدام غزو اي مجرب يجعل غزو بالكسر اي غير مجرب والمجرب مثل المجرس والمضرس الذي قد جربته الامور واحكمته

فان

فان كسرت الراء جعلته فاعلا الا ان العرب تكلمت به بالفتح قوله لان ما قبله من الابيات بدل آخر البيت لقطري
بن الفجاءة وما قبله ° لا يركنن احد الى الاحجام ° يوم الوغى متخوفا لحمام ° ولقد اراني للرماح درية ° من عن يميني
مرة وامامي ° حتى خضبت بما تحدر من دمي ° اكناف سرجي او عنان لجامي ° ثم انصرفت البيت الركون الميل ولا
حجام بالجيم قبل الحاء المهملة وبالعكس التاخر عن الحرب والوغى الحرب والحمام بالكسر الموت واراني صيغة المتكلم من
الرؤية والدرية على وزن الصحيفة حلقة يتعلم عليها الطعن قال الاصمعي هي مهموزة عن اسم بمعنى الجانب بقرينة دخول
من عليها ومن هذه اعني الداخلة على عن زايدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت
عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك يحتمل للملاصقة وخلافها فاذا جيت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول
الناحية وهي في البيت متعلقة بفعل دل عليه الكلام اي اتاني الرماح من جانب اليمين ولم يتعرض لليسار والظهر تعويلا
على العلم به بالمقايسة واو في قوله او عنان لجامي بمعنى الواو قوله يصلح قرينة على ان لم اصب بمعنى لم اجرح فيه نظر اذ لا
يتعين كون قد اصبت بمعنى جرحت حتى يصلح قرينة لما ذكر بل الظاهر ان يكون بمعنى الفيت على ما صرح به في الجواب
المرضي المنقول عن الامام المرزوقي والمعنى وقد نلت من الاعداء ما اردت ولم يبالوا مني ما ارادوا وحذف المفعول
قصدا الى التعميم نعم كان الانسب ان يقول ولم يصب الا انه يكون من قبيل الاسناد المجازي فليفهم قوله والجواب
المرضي ما اشار اليه الامام المرزوقي لخ فان قلت يلوح من هذا الكلام ان يكون الجواب الذي اشار اليه في اثناء
البحث غير مرضي مع انه لا يلزم فيه الفصل بين الحال وذيها فما السر في ذلك قلت السر فيه هو انه اذا جعل جذع
البصيرة حالا من الضمير في لم اصب او مفعولا ثانيا له يفهم منه انه لم يكن جذع البصيرة قارح الاقدام حال كونه
مجروحا او حين القائهم اياه فلعله صار كذلك بعد الجراحة وبعد الالقاء بسبب كونه مجروحا فيكون الكلام قاصرا عن
افادة المقصود واذا جعل حالا من الضمير في انصرفت يكون الكلام خلوا عن هذا القصور فلذا اختار جواب المرزوقي
لكن لا يخفى ما فيه من التعسف لان كون بصيرته التي كان عليها انما يناسب وصفها بالقروح لا بالحداثة وهذا ظاهر
والاحسن في الجواب على ما هو الملايم بقولهم اقدام غزو اي مجرب بلا اضافة في كليهما ان يقال وصف الاقدام بالقروح اشارة
الى ان اقدامه ما كان لحال كونه غزوا ووصف بصيرته بالحداثة اشارة الى ان رايه وبصيرته امر حادث له وحصل بعد التجربة
لا انما كان له قبل تدرب الامور والتمرن عليها قوله اي قول ضابي بن حارث البرجمي وقد قال الفاضل المحشي يقال ضابئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)